العدد الرابع
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يناير ٢٠٢١

العولمة وتداعياتها علي الامن الفكري العربي والاسلامي

إعداد

أ.د/ سعيد محمود مرسي عطية
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية جامعة الزقازيق ومدير
مركز اليونسكو الاقليمي لتعليم
الكبار السابق

د/ حسن مصطفى حسن سليم
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية جامعة الزقازيق

١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

العولمة وتداعياتها علي الامن الفكري العربي والاسلامي

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/١٢/٨ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢١/١/١

ملخص:

لا يمكن ان تستقيم الحياة الدنيا وسعادتها الا اذا كان الانسان امنا علي نفسه لا يخاف من وقوع مكروه يهدد امنه او ينقص دينه او يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته، وان مما يؤكد أهمية الامن الفكري هو حماية النشء من الوقوع فيما وقع فيه من سبقهم من الشباب ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الدينية والاجتماعية في المجتمع والتي تقوم بدور كبير في وقاية المجتمع والذود عن حياضه ،ومن أهم المؤسسات التي تقوم بهذا الشأن ولها دور وقائي في معالجة مثل هذا الفكر المسجد، المدرسة، والاندية الثقافية والرياضية ، فالخدمات التي تقوم بها مثل هذه الجهات هامه وضرورية كالوعظ والتوجيه النفسي الاجتماعي والتربوي والثقافي ، واستغلال اوقات الفراغ عند الشباب وشغلها بما يفيد من أنشطة نافعه للفرد والمجتمع وهذا لا يكون له تأثير الا اذا كان القائمين علي هذه المؤسسات لهد قدرة وكفاءة للتصدي لمثل هذه الافكار وتوجيهها التوجيه السليم والذي يعود بالفائدة علي الشباب والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الأمن الفكرى العربى، الامن الفكرى الاسلامى.

Abstract:

The life and happiness of the world cannot be straightforward unless the person is safe for himself and is not afraid of the occurrence of a misfortune threatening his security or diminishing his religion or imposing on him something that is inconsistent with his religion and culture. Young people and that is through targeted guidance through religious and social institutions in society that play a major role in protecting society and safeguarding its life, and among the most important institutions that do in this regard and have a preventive role in addressing such thought are the mosque, school, cultural and sports clubs, the services that they provide Such bodies are important and necessary, such as preaching, psychosocial, educational and cultural guidance, and utilizing the leisure time of young people and occupying them with the benefit of activities that are beneficial to the individual and society. Ali youth and society

Key words: globalization - Arab intellectual security - Islamic intellectual security .

المقدمة:

بات من المؤكد، في ظل التغيرات المتسارعة التي تمر بها حياة البشرية، أن الأمن بمفهومه العام علي مستوي الفرد والدولة أصبح مهددًا؛ فالحروب والصراعات السياسية والعرقية والإثنية، بل والدينية وصور الهجرة القصرية التي نادرًا ما تكون ملاذًا آمنًا من ويلات هذه الحروب والصراعات، والتي يضطر الإنسان للجوء إليها بحثًا عن الأمن والأمان، تتصدر كل يوم عناوين الصحف والقنوات الفضائية المحلية والعالمية.

وكان للعالم العربي النصيب الأكبر من هذه التغيرات، وأصبح كثيرٌ من دوله مسرحًا تُنفذ من خلاله أجندات تحالف قوي الداخل بقوي الداخل المعارض وقوي الداخل بقوي الخارج الذي لا هم له إلا تنفيذ أجنداته الهادفة إلى هلاك الإنسان وإنهاك القوي الوطنية وإضعافها وتفتيت النسيج الوطني لأبناء الأمة الواحدة تحت مسميات محاربة الدكتاتورية والبحث عن الحرية والديمقراطية، وهي قيم نبيلة تختبئ خلفها قيم ونوايا خبيثة كان من نتاجها الخراب والدمار الذي طال أوطان وشعوب مناطق عديدة في العالم، وأصبحت العديد من الدول – بفعل هذه القيم والنوايا الخبيثة – تفتقد إلى الأمن وتبذل كل اقتصادياتها ومواردها لمحاربة الإرهاب؛ تحقيقًا لأمن شعوبها، وأفقدتها أبسط مقومات الحياة – الطعام والطمأنينة – فانعدم الأمن والأمان.

ويعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن التي تسعى الشعوب المختلفة لتحقيقها؛ حيث أصبح تحقيقه من أهم التحديات التي تواجه دول العالم بعامة ودول العالم الثالث بخاصة في ظل التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة، وأضحي تحقيقه أيضًا قضية من بين أهم القضايا التي تأخذ الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي على حد سواء؛ فقد أنتجت العولمة بكل صورها وأشكالها آليات وقنوات غيرت في أنماط التفكير والقيم، وأفقدت كثيرًا من الشباب الثقة في تراثه الوطني وثوابته الدينية وتماسكه المجتمعي، مما كان له عظيم الأثر في تهديد الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

ومما لاشك فيه أن قضية الأمن الفكري وسبل تحقيقه في ظل معطيات الواقع المحلي والإقليمي والعالمي أصبحت من أهم الركائز الأساسية لأمن الأمة، والتي تستوجب الوعي الكافي والاهتمام الجاد بمواجهة معيقات ومهددات تحقيقه، وتستوجب أيضًا وضع

الخطط والاستراتيجيات العلمية للتعامل معها والحد من تأثيراتها الآنية والمستقبلية؛ فغياب الأمن الفكري كفيل بنشوء ظواهر وممارسات وانحرافات فكرية هادمة للوطن.

ولو نظرنا على سبيل المثال إلى ظاهرة التعصب والتطرف الفكري، نجد أنه يمكن أن ينجم عنها آراء ووجهات نظر سلبية مضادة لمصلحة الوطن؛ حيث يشترك كل من المتعصب والمتطرف في عدم حساسيتهما للظروف والأحوال التي يمكن أن تسهم في تغيير وجهات نظرهما، مما يمثل خطرًا علي نفسيهما وعلي مجتمعهما لدرجة تصل إلي حد استخدام العنف بأنواعه المختلفة وبمفهومه الواسع الذي قد يقود إلي الإرهاب.

وإن مثل هذه الظواهر وغيرها، التي تهدد الأمن الفكري والأمن المجتمعي، متعددة الأسباب والعوامل، والتي يرجع في معظمها إلي أنماط وأساليب التربية والتنشئة في مؤسساتنا التربوية أو إلى غياب دورها التربوي في تأصيل قيم المواطنة والهوية الثقافية لأبناء المجتمع. لذا، يمكن معالجة موضوع الورقة البحثية الحالية من خلال تحليل المحاور البحثية التالية:

المحور الأول : الأمن الفكري: مفهومه وأهميته.

المحور الثاني : العولمة وأثرها علي الأمن الفكري العربي والإسلامي.

المحور الثالث : دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري.

وسيتم دراسة وتحليل هذه المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: الأمن الفكري: مفهومه وأهميته:

يُعد الأمن من الغايات الجوهرية لدى الإنسان، فبدونه تختل الموازين وتضطرب حركة الحياة وتغدو عاجزة عن تحقيق تطلعات الأفراد والمجتمعات، ولئن كان الأمن بمفهومه الشامل أمرًا مهمًا وركيزة أساسية، فإن الأمن الفكري بات مطلبًا وطنيًا تسعي الدول المختلفة لتحقيقه؛ لصيانة فكر أفراد المجتمع وثقافتهم وقيمهم، وحمايتهم من أي فكر مُنحرف متعصب زائف، قد يُفشل جهود الإصلاح والتنمية في المجتمع. لذا، يتناول المحور الحالي مفهوم الأمن الفكري وأهميته العظيمة التي لا يمكن إنكارها، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم الأمن الفكري:

يعد مصطلح «الأمن الفكري» من المصطلحات ذات الطبيعة المركبة، فأحد شقيه هو «الأمن»، والشق الآخر هو «الفكر». وعليه، قبل التعريف بمفهوم «الأمن الفكري»، يجب بيان طرفي هذا المصطلح المركب؛ وذلك على النحو التالي:

١- **مفهوم الأمن:** يمكن توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي للأمن؛ فيما يلي:

الأمن لغة:

الأمن في اللغة العربية هو مصدرٌ للفعل (أَمِنَ). ومن معاني الأمن التي وردت بمعاجم اللغة العربية ما ورد بلسان العرب (١٩٨١م): «أمن» الأمانُ والأمانةُ بمَعنىً. وَقد أمِنتُ فأنَا أَمِنٌ، وَآمَنْتُ غَيْري من الأَمن والأمان. والأمنُ: ضِد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة. قال ابنُ سيدَه: الأمن نقيض الخوف، أمِنَ فُلانٌ يأمَنُ أمْنًا وأمَنًا وأمَنة وأَمَانًا فهوَ أمِنٌ(ابن منظور: لسان العرب، ،١٩٨١، ص ص ١٤١-١٤٠).

وفي اللغة الانجليزية نجد أن أصل كلمة الأمن «Security» هو «Secure»، وهو يشير إلى التحرر من الخطر، حيث يعرف قاموس التراث المصور للغة الإنجليزية (The heritage illustrated dictionary of the english language, 1979) الأمن «Security» بأنه: التحرر من المخاطر أو الخطر، وهو بمعنى الأمان Morris),) 1979,p.1173)

وعليه، فالأمن في اللغتين العربية والانجليزية يطلق على معانٍ عدةٍ، جماعها هو عدم الخوف والتحرر منه.

الأمن اصطلاحًا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن، لتضم مختلف نواحي الحياة، ولتشمل مختلف المجالات والتخصصات العلمية، ومن هذه التعريفات الاصطلاحية ما يلي:

تعريف س. لابونسكا وأ. بروكوبشنا (Labunska, & Prokopishyna, . 2012) للأمن بأنه: حالة التحرر من التهديدات. والتهديد غالباً ما يعتبر السبب في الحالة غير المرغوب فيها, وهو يؤثر سلباً على الكائن الاجتماعي؛ مما يؤدى إلى خسارة أو تدهور في الأداء أو التنمية. (Labunska&Prokopishyna, 2012, pp 105-106)

وتعريف حسن مصطفى (٢٠١٥م) للأمن بأنه: "الاطمئنان الذي يتولد من تحرر الفرد من العوز والحاجة بإشباع دوافعه العضوية والنفسية، ومن تحرره من الخوف والمخاطر المهددة والمضرة به في مختلف نواحي حياته. وهذا الاطمئنان يحفظ للفرد وللمجتمع رفاهيته

وحريته واستقراره، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي؛ ومن ثم تحقيق التنمية والتقدم المنشود في مختلف المجالات الإنسانية".(عقيل ،سليم، ٢٠١٥، ص ٢٦)

٢- **مفهوم الفكر:** يمكن توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي للفكر؛ فيما يلي:

١-٢- الفكر لغة:

الفكر في اللغة العربية هو مصدرٌ للفعل (فَكَرَ). ومن معاني الفكر التي وردت بمعاجم اللغة العربية ما ورد بالمعجم الوسيط (٢٠٠٤م): « فَكَرَ» في الأَمْرِ فَكْرًا: أعملَ العقلَ فيه ورتَّبَ بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول. و (أَفْكَرَ) في الأمر: فَكَرَ فيه، فهو مُفَكِرٌ. و(الفِكْرُ): إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول. ويقال: لي في الأمر فِكْرٌ: نَظَرٌ ورويَّةٌ. وما لي في الأمر فِكرٌ: ما لي فيه حاجةٌ ولا مبالاةٌ. والجمع: أفكارٌ.(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ٦٩٨)

وفي اللغة الانجليزية نجد أن أصل كلمة الفكر «Thought» هو «Think»، وهو يشير إلى القدرة على التفكير، حيث يعرف قاموس لونجمان الدراسي الفعال للغة الانجليزية (Longman active study dictionary of english, 1998) الفعل «Think» بأنه استخدام الفرد قدرته على التفكير، أي استخدام عقله ليكون رأي أو وجهة نظر.(Longman Group Limited ,1998,p.633)

وعليه، فالفكر في اللغتين العربية والانجليزية يطلق على معانٍ عدةٍ، جماعها هو إعمال العقل لتكوين رؤية أو وجهة نظر.

٢-٢- **الفكر اصطلاحًا:** تعددت التعريفات الاصطلاحية للفكر، ومن هذه التعريفات:

تعريف جميل صليبا (١٩٨٢م) للفكر بأنه: إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها. ويُطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية. وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل، ومقابل للحدس.(صليبا، ١٩٨٢، ص ص ١٥٤-١٥٥).

وتعريف الشريف الجرجاني (١٩٨٥م) للفكر بأنه: "ترتيب أمور معلومة للتأدّي إلى مجهول".(الجرجاني، ١٩٨٥،ص ١٧٦).

وعليه، فقد تعددت تعريفات الفكر في الاصطلاح؛ باختلاف التخصصات، إلا أنها تجتمع في معنى واحد هو إعمال العقل واستخدام المعلوم للوصول إلى المجهول. وهو نفس المعنى الذي أجمعت عليه المعاجم والقواميس اللغوية.

- مفهوم الأمن الفكري:

نظرًا للحداثة النسبية لمصطلح الأمن الفكري، فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، فقد ينظر إليه البعض باعتباره أساليب وإجراءات أمنية، في حين يرى بعضهم أن المقصود به لا يتعدى الأمن العقائدي فقط، بينما ينظر إليه آخرون باعتباره حالة نفسية ناتجة من اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه، ويرى آخرون معناه متغيرًا من حيث مفهومه ومعاييره، وما يعد انحرافًا فكريًا عند مجتمع من المجتمعات قد لا يكون كذلك لدى مجتمع آخر.(التويني، راضي،٢٠١٤، ص٩٧٧) ورغم ذلك، فإنه يمكن ذكر بعض التعريفات لمفهوم الأمن الفكري، فيما يلي:

يُعرف الأمن الفكري بأنه: "صيانة فكر أبناء المجتمع، وثقافتهم، وقيمهم، وكل شأنهم وحمايتهم من أي فكر مُنحرف، أو دخيل، أو وافد، أو مستورد لا يتفق (انغلاقًا أو انفتاحًا) مع الثوابت والمنطلقات الرئيسية والأصيلة له".(ابو خطوة، الباز،٢٠١٤،ص ١٩٢)

ويُعرف الأمن الفكري أيضًا بأنه: "آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكيات غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يُهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتُفسد الحياة في المجتمع".(التويني، راضي، ٢٠١٤،ص ٩٧٨)

كما يُعرف الأمن الفكري بأنه: "سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى تكوين الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع".(العنزي، الزبون، ٢٠١٥،ص ٦٤٣)

كما يُعرف الأمن الفكري بمفهومه الشامل بأنه: مجموعة من التدابير والإجراءات والأساليب المعنوية والمادية التي تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية ابتداءً من المستوى الاجتماعي المايكرو ثم الماكرو تجاه الجانب المعنوي من عقل الإنسان، وذلك من خلال:

البناء العقلي المعنوي للإنسان؛ وذلك بغرس القيم والمعتقدات الصحيحة التي تقوم بتوجيه السلوك وفق ما يحقق أمن المجتمع في جميع جوانب الحياة.

تحسين عقل الإنسان؛ وذلك بالعمل على تفعيل مدركات الفرد من أجل تمييز كل ما يقرأه ويسمعه ويشاهده، ثم الرفض أو رد ذلك من الإيمان به، إذا كان ذلك يؤثر سلبًا على الأمن داخل المجتمع في جميع جوانب الحياة.(العقيل، ٢٠١١،ص١١٧)

وعليه، يمكن القول أنه مهما تعددت تعريفات الأمن الفكري إلا أنها تدور حول مغزى واحد وهو تأمين العقل البشري من الانحرافات والأفكار الخاطئة، بما يحفظ الاستقرار في المجتمع، ومن ثم تحقيق التقدم والرقي والتنمية المنشودة. ويمكن القول أيضًا أن الأمن الفكري لا يتحقق بالشعارات الرنانة، إنما يتحقق بوضع آليات عمل وضوابط وإجراءات من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية تُنظم العمل الفكري داخل المجتمع؛ بحيث يكون أفراد المجتمع قادرون على نبذ كل فكر متطرف وكل سلوك غير سوي؛ من خلال امتلاكهم لملكة الفكر الناقد البناء.

ثانيًا: أهمية الأمن الفكري:

يُعد الأمن بمفهومه الشامل من أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية، فأهمية الأمن متنوعة ومتداخلة الأبعاد، حيث إن أهمية الأمن ذات بُعد شخصي فردي (الأمن حاجة إنسانية فطرية غريزية نفسية، ووسيلة لتحقيق السعادة، وحق من حقوق الإنسان)، وفي نفس الوقت ذات بُعد مجتمعي (الأمن ضرورة حضارية اجتماعية، ووسيلة لتحقيق التقدم المنشود، ووسيلة للإبداع والابتكار وإقامة العمران، ولتكريس المواطنة). كما أن أهمية الأمن ذات بُعد معنوي (الأمن حاجة إنسانية فطرية غريزية نفسية، وقيمة عظيمة، ووسيلة لتحقيق السعادة)، وفي نفس الوقت ذات بُعد مادي (الأمن وسيلة لتحقيق التقدم المنشود، ووسيلة للإبداع والابتكار وإقامة العمران). كما أن أهمية الأمن ذات بُعد أخروي (الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى)، وفي نفس الوقت ذات بُعد دنيوي (الأمن ضرورة حضارية، ووسيلة لتحقيق التقدم المنشود، ووسيلة للإبداع والابتكار وإقامة العمران).(سليم،٢٠١٥،ص.ص ٣٥-٣٦)

وبالنظر إلى موضوع الأمن الفكري بصفة خاصة؛ لكونه موضوع الورقة البحثية الحالية، يمكن القول أن في تحقيق الأمن الفكري حماية لهوية الأمة الإسلامية، المتمثلة في مجموعة السمات والخصائص العقائدية والثقافية والأخلاقية التي تنفرد بها عن غيرها من

الأمم، كما أن في تحقيقه حماية لدين الأمة وعقيدتها ومقومات نهضتها وتطورها، بالإضافة إلى تحقيقه لوحدة الأمة في الفكر والمنهج، وتلاحمها في مواجهة الفتن والاضطرابات الفكرية وغير الفكرية.

ومن خلال تحقيق الأمن الفكري، يمكن تحصين الشباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف، خصوصًا إذا أدركنا أن نسبة كبيرة من الشباب تعاني فراغًا فكريًا ملحوظًا، وإن كثيرًا ممن أشارت إليهم البيانات الرسمية عن المنتمين للفكر المنحرف لم يتلقوا العلم الشرعي – وهو قليل– من أهله، وإنما تلقوه من مصادر مشبوهة، ما يُشير إلى استغلالهم من قبل بعض العناصر التي استطاعت الوصول إليهم فوجدتهم بمثابة الأرض الصالحة للاستزراع؛ لعد م وجود الحصانة الفكرية اللازمة لديهم، فعملت على تلقينهم كثيرًا من المبادئ والمعتقدات الخاطئة، حتى أصبحوا أدوات للقتل والتدمير.

للأمن الفكري– إذن– أهمية قصوى، ولاسيما إذا أدركنا أن تحقيقه واستتبابه يؤديان إلى عدد من النتائج، منها ما يلي: تحقيق الأمن العقائدي، وتحقيق الأمن الثقافي والأخلاقي، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وتحقيق الأمن السياسي والاقتصادي، وتحقيق الأمن الوطني بجميع مقوماته.(المالكي، ٢٠٠٩، ص.ص ٣٨–٤١)

وفي هذا الصدد، يُشير عبد الرحمن بن معلا الويحق (٢٠٠٥م) أن هناك حاجة إلى تحقيق الأمن الفكري، لاعتبارات متعددة، منها:

* أن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات، وأعظم الضروريات: دين الأمة وعقيدتها، وحماية الأمن من هذا الجانب ضرورة كبرى، وحو حماية لوجودها وما به تتميز الأمة من غيرها.
* أن اختلال الأمن الفكري مؤد إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى: الجنائية والاقتصادية وغيرها، فكثيرًا ما يكون القتل وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض نتاج أفكار مخالفة لدين الله تعالى وشرعه. والمتأمل في تيارات الغلو في المجتمعات المسلمة، يجد أن أفعال الغلاة من قتل وتفجير هي نتاج لفكر معوج.
* أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي، أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم، أما بالنسبة لضرر الإخلال بالأمن الفكري، فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع، وعلى اختلاف مستوياته.

* أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تُحد، فالأمن الفكري لا يحتاج إلى حراسة كل منزل، بل كل عقل، وحمايته من الاختراق قدر الإمكان، وهذا يوسع المسؤولية. إننا لو تأملنا في المنافذ التي يتسلل منها الغزو الثقافي؛ لوجدناها واسعة سعة الحياة، متعددة تعدد الوسائل، والتي لم يشهد التاريخ لتطورها مثيلاً.
* إن الأمن الشامل مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف تخصصات الناس، وأعمالهم ومهامهم، ولكن الأمن الفكري أخص من ذلك، فهو مسؤولية كل فرد، ولو كانت تلك المسؤولية متعلقة بذاته.
* أن الأمن الفكري معقد متداخل، بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك، فالفصل ما بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن وبين الفكر الضار بالأمة لا يكون واضحًا لكل أحد في كل حين، إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك.
* أن الإخلال بأمن الأمة من الجانب الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين، وقد يكون ذلك الإخلال بأيدي بعض أبناء الأمة، ولا يكون وضوح قيامهم بهذا العدوان على الأمة واضحًا وضوح العدوان المادي.(الويحق: ٢٠٠٥، ص.ص ٦٠-٦١)

مما سبق، يمكن القول أن الأمن الفكري يكتسب أهميته من أهمية الأمن بصفة عامة، ومن أهمية تأمين العقل البشري من الانحرافات السلوكية والفكرية بصفة خاصة، ويمكن القول أيضًا أن أهمية تحقيق الأمن الفكري واستتبابه قد ازدادت في الوقت الراهن؛ بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وتسارع وتيرة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوغل العولمة في مختلف مناحي الحياة، حيث ساهم كل ذلك في ازدياد فرص تغلغل ونجاح الغزو الفكري والثقافي في أداء أدواره المشبوهة، والمتمثلة في نشر الانحرافات الفكرية المضرة بأمن وسلامة المجتمع وأفراده.

المحور الثاني: العولمة وأثرها على الأمن الفكري العربي والإسلامي:

تعتبر العولمة من أبرز المتغيرات التي يشهدها العالم في هذا العصر, ولذلك سماه بعض الكتاب (عصر العولمة), ذلك لأنه يشمل العديد من الظواهر المهمة والمؤثرة على مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، وخاصة في الجانب الفكري. لذا، يتناول المحور التالي مفهوم العولمة وآثارها الايجابية والسلبية على الأمن الفكري العربي الإسلامي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم العولمة:

تعددت تعريفات العولمة لتعدد الزوايا ووجهات التي ينظر منها إلى هذه الظاهرة، فهناك من يصف العولمة على أنها عملية أمركة العالم، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الثقافات المجتمعية الأخرى، وهناك من يراها على أنها الوجه الآخر للهيمنة الامبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات الأمريكية، فهي أبشع وأحدث صور الهيمنة الاستعمارية (الشاهين، الكندري، ٢٠١١، ص١٧٢).

ومن تعريفات العولمة ما يلي:

تعرف العولمة بأنها: الأمركة أو الهيمنة, وهى ليست مجرد هيمنة سياسية واقتصادية فحسب ، ولكنها أبعد من ذلك بكثير، حيث تمتد للسيطرة على ثقافات الشعوب والهوية القومية والوطنية، وهي بالتالي تحمل ثقافة (غربية أمريكية) تغزو بها ثقافات المجتمعات الأخرى (Laurence,2002,p.2).

وتعرف العولمة أيضًا بأنها: " تلك العملية التي يتم بواسطتها إقامة عالم بلا حدود اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، معتمدة في ذلك على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وسيطرة الليبرالية الجديدة وأعضاء القطيع الالكتروني، والمؤسسات والمنظمات الدولية، والمؤسسات الخاصة والشركات متعدية الجنسيات، وصندوق النقد والبنك الدوليين، ووكالات الأمم المتحدة في مجالات التنمية والثقافية وغيرها"(السيسي، ٢٠٠٩، ص ٣٢٧).

كما تعرف العولمة بأنها: ظاهرة تهدف إلى دمج وتوحيد العالم سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا دون اعتبار للحدود الجغرافية والسياسية, ودون اهتمام بالثقافة والهوية القومية, من خلال مجموعة من الآليات تستخدمها الدول الكبرى (الأقوى) للهيمنة على الدول الضعيفة.(النبوي، ٢٠١٤، ص٩٤)

من التعريفات السابقة للعولمة، يتضح أن تأثير العولمة على الجانب الفكري لا يمكن إنكاره، فهي تُعد – رُغم وجود بعض الآثار الايجابية لها– وسيلة فعالة للغزو الفكري ولنشر الأفكار المشبوهة الهدامة المضرة بأمن المجتمع الفكري، ومن ثم أمنه العام الشامل. وهذا ما سيتم تناوله في العنصر التالي بهذه الورقة البحثية.

ثانيًا: أثر العولمة على الأمن الفكري العربي والإسلامي:

العولمة ليست شرًا خالصًا، كما أنها ليست خيرًا خالصًا، إنما هي ظاهرة عالمية حافلة بالآثار والتأثيرات الايجابية والسلبية على مختلف مناحي الحياة، ويأتي على رأس هذه المناحي المنحى الفكري، الذي يُعد المتضرر الأول والمباشر من الآثار السلبية للعولمة. وعليه، سيتم الحديث أولاً عن الآثار الإيجابية للعولمة على الأمن الفكري العربي، وسيتم إتباع ذلك بالحديث عن الآثار السلبية للعولمة عليه، وذلك على النحو التالي:

ومن الآثار الايجابية للعولمة على الأمن الفكري العربي والإسلامي ما يلي:

تؤدي العولمة إلى فتح باب الاستثمارات، ومشاركتها في المشروعات العملاقة داخل الدولة.(فهمي، ٢٠٠٨، ص٢٨٤) ومن ثم علق الباب أمام البطالة التي تعصف بأفكار الشباب وتجعلهم متفرغين للاستماع والإيمان بتلك الأفكار والدعاوى الهدامة التي قد تودي بأمن المجتمع وطمأنينته وسلامته.

تساعد العولمة على التلاقي الفكري من أجل حل مشكلات الإنسان المتماثلة في كل مكان. فمشكلات البطالة, والأمن, والمعيشة, والعمل,..الخ, والتي تهم الإنسان العادي, يمكنه أن يناقشها مع نظيره في أي مكان من خلال شبكات الانترنت, وهذه المناقشات والمداولات بين الإنسان ونظيره قد تلقى الضوء على كيفية مواجهتها وأساليب حلها, وذلك عن طريق التعاون الإنساني الفكري المشترك(ابراهيم، ٢٠٠١،ص ٣٦١).

تقود العولمة الأفراد للعمل العام العالمي الذي يمنع النواتج الضارة للممارسات السياسية، مثل: العنف والقمع السياسي.

العولمة تؤثر بشكل إيجابي ومباشر على الحكم بجعله أكثر إنسانية؛ من خلال تقليل حكم الهوى، وهي تؤثر بشكل غير مباشر على السلام؛ عن طريق زيادة رأس المال الاجتماعي والثروة(Flaten&soysa,2012,pp.622-625) المادية والفكرية.

للعولمة آثار إيجابية أخرى مثل تداول التقنية والمعرفة المتاحة، فيمكن لشباب الشعوب النامية أن يستفيد من ذلك كله لرفع شأن شعوبهم، ومستواهم الثقافي والحضاري، ومنع العولمة من تحطيم الثوابت الأخلاقية إذا غاب الدين واختفت القيم وسادت موجات العنف والحروب والفساد الاجتماعي (عكاشه واخرون، ٢٠٠٩، ص١١١) والانحراف الفكري.

وعليه، يمكن القول "أن العولمة حافلة بالآثار الإيجابية التي امتدت لتشمل مختلف المجالات، وأنه يمكن استغلال العولمة وآثارها الإيجابية تلك في سبيل تحقيق أهداف المجتمع المحلية، وكذلك الأهداف العالمية الإنسانية، التي تراعي مصالح الإنسانية بصفة عامة، والتي لا تصنف دول العالم إلى دول تابعة ودول متبوعة، والتي لا تحقق مصالح بعض الدول (الدول المتقدمة) على حساب مصالح معظم الدول (الدول النامية)".(سليم، ٢٠١٥، ص ١٤٠)

أما عن الآثار السلبية للعولمة على الأمن الفكري العربي والإسلامي، فتظهر في جوانب عدة، منها ما يلي:

تهديد استقرار الإنسان ورفاهيته: تتضمن العولمة مخاطر عدة تتمثل في تهديد رفاهية الإنسان وسعادته وشعوره بالاستقرار والطمأنينة وتهديد لشعوره بالرضا عن نفسه المستمد من احترام هويته وتفرده. هذه المخاطر التي تأتي مما يسمى بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن اكتساح قيم المجتمع الاستهلاكي، ومن انتشار ما يمكن تسميته بحضارة السوق، أي تحويل كل شيء إلى سلعة.(امين، ٢٠٠٢، ص.ص ١١-١٢)

تذويب الثقافة والهوية العربية والإسلامية: تسعى العولمة إلى تعميم النموذج الثقافي والفكري الغربي ليشمل كوكب الأرض بأسره، وتذوب فيه كل الثقافات والأفكار والهويات غير الغربية، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل يمتد الأمر إلى التهوين من شأن الحضارات الأخرى والحط من قدرها، ويتم التركيز بصورة أساسية على الدين الإسلامي وحضارته، حيث يعتبرونه ندًا قويًا يُضعف سيطرتهم ويهدد بقاء حضارتهم.(باشا، ٢٠٠٠، ص ١٤٣)

انتشار الجرائم والإرهاب والفوضى: تؤدي العولمة إلى انتشار واسع للجريمة والمخدرات والإرهاب، وتَوجد أزمات مالية واقتصادية تجعل العالم أكثر بعدًا عن الاستقرار وأقرب للفوضى والعبثية، إضافة إلى الغزو الفكري والثقافي وتهديد أمن الدولة الوطنية وسيادتها.(السيد، اسماعيل، ٢٠١٠، ص ٦٤)

غرس قيم الاغتراب: تعمل العولمة على تعزيز حضور قيم اغترابية تتعارض مع القيم العربية الإسلامية الأصيلة ومضامينها الإنسانية (وطفه ، عبدالغفور، ٢٠٠٣، ص ١٠٣)، وهذا ما ينتج عنه حالة من الاغتراب الفكري التي تطال كل أفراد المجتمع وخاصة الشباب، بما ينذر

باحتمالية حدوث كوارث أخلاقية وثقافية وفكرية تودي بأمن المجتمع الأخلاقي والثقافي والفكري.

إحداث التفكك الأسري وغياب القدوة الفكرية والأخلاقية: تؤدي العولمة إلى إحداث التفكك الأسرى من خلال إفقاد الأسرة قدرتها على أن تكون مرجعية أخلاقية وفكرية وقدوة حسنة للنشء؛ بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم والمبادئ الأخلاقية وانتشار الجرائم والعنف والتعصب والانحراف الفكري والكثير من القضايا والمشكلات المعقدة والمتشابكة سواء على المستوى المحلى أو الإقليمي أو العالمي.(ابو المجد، ٢٠٠٨، ص ٣٢)

إحداث خلل في التوازن الاجتماعي: تحدث العولمة خللاً في التوازن الاجتماعي التنموي، كما تزيد من الانحراف الاجتماعي بين طلاب الجامعة؛ بسبب طبيعة المضامين الإعلامية للفضائيات الوافدة، إذ تزداد أشرطة الجنس والعنف والمخدرات وأساليب الجريمة؛ مما يؤدي إلى إيجاد وعي مغاير لواقع مجتمعنا(عبد الرضا، ٢٠١٠، ص ١٥٥)، بما يؤدي إلى تفاقم المشكلات الأخلاقية وازدياد الانحرافات الفكرية الشاذة التي تزعزع الكيان الاجتماعي والفكري للمجتمع.

سحق الهويات الوطنية: تعمل العولمة على سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية, بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه الفكري والثقافي لوطنه, ويتنصل من جذوره (حمادنة، ٢٠٠٦،ص٢٠٠-٢٠١) الثقافية.

التفاوت في توزيع السلطة والثروة: تعمل العولمة على تعميق التفاوت في توزيع السلطة والثروة, وما لهذا من تأثيرات اجتماعية سالبة, فان أحد هذه التأثيرات ربما يؤدى إلى زعزعة التماسك الاجتماعي(عبد المحمود،٢٠٠٦، ص ١٤)، وحدوث انحرافات فكرية قد تفضي إلى التعصب والتطرف الفكري الكفيل بهدم المجتمع.

إضعاف روح النقد: تكمن مخاطر العولمة أيضًا في تأثيرها السلبي على عقول الإنسان المعاصر وتشويه البني التقليدية لديه وتغريبه وعزله عن قضاياه وإدخال الضعف لديه, والتشكيك في جميع قناعاته الوطنية والقومية والأيدلوجية والدينية, وذلك بهدف إخضاعه نهائيا للقوى المسيطرة على القوى الكونية وإضعاف روح النقد والمقاومة عنده حتى يستسلم نهائيا إلى واقع الإحباط فيقبل بالخضوع لهذه القوى(طه، علي، ٢٠٠٤، ص ٩٠). ومن ثم

يغيب عقله الناقد وفكره المستنير ويحل محلهما سلسلة من الأفكار الهدامة التي تصبح معولاً لهدم الأمن الفكري لمجتمعه ومن ثم أمنه العام.

مما سبق، يتضح أن للعولمة أثر سلبي كبير على الجانب الفكري والثقافي للمجتمعات العربية والإسلامية، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وأشكالها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وبشتى آلياتها وأدواتها كالتقدم العلمي والتكنولوجي وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والغزو الثقافي تغيرًا جذريًا في أنماط التفكير في تلك المجتمعات، فظهرت الأفكار المشبوهة والباطلة، وظهر التطرف والتعصب الفكري الذي أفضى إلى العنف بمختلف صورته. ومن ثم، يجب السعي إلى التربية الوقائية للناشئة وتقديم العون الفكري والثقافي والأخلاقي لهم وتوفير القدوة الحسنة لهم، بما يمكنهم من مواجهة الأفكار الهدامة التي فرضتها العولمة والتي تضر باستقرار وأمن المجتمع. وهذا ما سيتناوله المحور التالي، من خلال تحليل دراسة وتحليل دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري.

المحور الثالث: دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري:

بما أن تحقيق الأمن الفكري يُعد واجبًا دينيًا وأخلاقيًا ووطنيًا، فإنه يجب النظر إلى تحقيقه باعتباره مسؤولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، ونظرًا لتعدد الجهات التي ينبغي أن تشترك في العمل على تحقيقه، واتساع نطاق العمل وتشعب مجالاته، ولأن تحقيقه والمحافظة عليه يحتاجان إلى برامج طموحة وأهداف بعيدة المدى، فإن توفير متطلبات تحقيقه يقتضي إعداد استراتيجية وطنية شاملة، على أن يتم العمل من خلالها وتطبيقها بعيدًا عن الاجتهادات الفردية أو العشوائية والارتجال.

أما الجهات المعنية بتحقيق الأمن الفكري وجعله واقعًا ملموسًا من خلال الاستراتيجية والخطط التنفيذية المختلفة، فهي السلطات التنظيمية والقضائية والتنفيذية، كلٌ في مجاله واختصاصه، لتشمل جميع الوزارات والأجهزة والمؤسسات الحكومية والأهلية دون استثناء، وفي مقدمتها المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والشبابية والتنظيمية والقضائية والأمنية والإصلاحية (العقابية) وغيرها. وفيما يلي عرض موجز لأدوار بعض المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري.

أولاً: المؤسسات الدينية:

للمؤسسات الدينية دورٌ بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، حيث إن مسؤولية رعاية الشباب وتصحيح معتقداتهم تقع على الجميع، وفي طليعة المناط بهم هذا الأمر العلماء والمفكرون والمشايخ والقساوسة، وذلك بحكم تأهيلهم وقدرتهم على تأدية هذا الدور، ولأن عمل هؤلاء العلماء ذو صلة كبيرة بالمؤسسات الدينية؛ وهو ما يتطلب توليهم القيادة الروحية والفكرية للمجتمع، وسد الذرائع أمام الفتن وحماية الشباب من استغلال المتاجرين بالدين، والقيام بكل ما هو ممكن لتحصين عقول الشباب وتصحيح معتقداتهم، وصولاً إلى تحقيق الحصانة الفكرية اللازمة لتحقيق الأمن والرخاء والاستقرار في جميع مناحي الحياة.

ثانيًا: الأسرة:

بما أن الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية التي تضلع بدور حيوي ورئيس في تنشئة الأبناء ونقل ثقافة المجتمع بكل مقوماتها إليهم، فإن ذلك يعطيها الفرصة الكبرى لترسيخ المبادئ السليمة التي تعالج الانحرافات الفكرية والسلوكية في مهدها، وخصوصًا أنها أول المحاضن التي تتلقف الطفل فور ولادته، ويقضي بين ألأفرادها أولى سنوات عمره التي يكون فيها كصفحة بيضاء قابلة لما يدون عليها. ولذلك ينبغي الاهتمام بهذا الجانب في التعامل مع ظاهرة الانحراف الفكري وقاية ومعالجة، على أن يتم تصميم وتقديم البرامج المناسبة التي تساعد الأسر على الاضطلاع بدورها في مجال تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه.(المالكي، ٢٠٠٩، ص.ص ٥٨-٦٢)

ثالثًا: المؤسسات التعليمية:

تتحمل المؤسسات التعليمية مسؤولية جسيمة في تحقيق الأمن الفكري وتحصين النشء والشباب ووقايتهم من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف، من خلال فتح الحوار مع الطلاب وفتح المجال أمامهم للتعبير عن أرائهم بكافة الوسائل وفي مختلف الأنشطة التعليمية. ويتطلب تحقيق هذه الغاية أن تتحرك المنظومة التربوية ضمن ثلاث دوائر تركز على:

نحت الشخصية العربية الإسلامية، وتأصيلها في جذورها الحضارية وانفتاحها الواعي على معارف الإنسانية وثقافاتها.

تربية المواطن العربي تربية تُرسخ في ذهنه ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان وثقافة التسامح واحترام الاختلاف، بالإضافة إلى ولائه للوطن.

تكوين قوة العمل المنتجة التي لا تكتفي بالملاءمة بين برامج التعليم والتكوين وحاجات سوق العمل فحسب، بل تلك التي ترتقي إلى مستوى القدرة على المنافسة وفرض الذات في سوق دولية لا بقاء فيها إلا لروح التفوق والامتياز.

ومن شأن هذه المقاربة أن تساعد على تنشئة جيل متأصل في هويته الوطنية والحضارية، جيل متزن، منفتح، قادر على التمييز وممارسة الفكر النقدي الذي لا يستسلم لمحاولات التغرير به مهما كانت قوة إغراءات الأيدلوجيات المتطرفة التي تحاول جره إلى دوائر جذبها.(حريز، ٢٠٠٥، ص ٩٢-٩٣)

والمتأمل لواقع دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري، يلاحظ وجود قصور في أدائها لهذا الدور، فقد توصلت نتائج دراسة محمد بن عبد العزيز وعبد الناصر راضي (أبريل ٢٠١٤م) التي أجريت على عينة قوامها (١٠٠٠) طالب من كليات جامعة القصيم إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد على وجود هذا القصور، ومن أبرز نتائج تلك الدراسة ما يلي:

ضعف قدرة المعلم الجامعي على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

قصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

وانطلاقًا من هذه النتائج، أوصت هذه الدراسة بضرورة تضمين المقررات الدراسية مفاهيم الأمن الفكري وقيمه بصورة كافية، والكشف عن أهم المواقع التي تبث أفكارًا تزعزع مقومات الأمن الفكري ومناقشة الطلاب في أبرز التهديدات والتحديات التي تواجه الأمن الفكري.(التويني، راضي، ٢٠١٤، ص ٩٥٧).

رابعًا: المؤسسات الثقافية والإعلامية:

نظرًا إلى أن قضية الأمن الفكري ومتطلبات تحقيقه ترتبط بالفكر، فإن من أكثر المؤسسات التصاقًا بهذا الجانب هي المؤسسات الثقافية والإعلامية التي ينبغي أن تسهم بدرجة فاعلة في تحقيق الأمن الفكري من خلال عدد من البرامج والآليات، منها على سبيل المثال: تبني بعض البرامج الإعلامية الهادفة التي تسعى إلى تصحيح الفكر، وتسليط الضوء على أبرز الشبهات

التي تقوم عليها دعوات العنف والتكفير والعمل على دحضها بصورة شرعية، وإعادة النظر في صياغة الرسالة الإعلامية لتكون أكثر فعالية، ووضع معايير محددة تضمن عدم مساعدتها على تشكيل الانحراف الفكري؛ وذلك من خلال خطط إعلامية متكاملة، تتماشى مع الثوابت الدينية والوطنية والقومية.

خامسًا: المؤسسات المعنية بالشباب:

تلعب المؤسسات المعنية بالشباب دورًا هامًا في تحقيق الأمن الفكري؛ حيث إنها من المؤسسات التي تعتني بصورة مباشرة بالشباب الذين يشكلون الشريحة الأكبر من السكان في العالم العربي والإسلامي والذين يتأثرون بصورة كبيرة بالدعوات الفكرية المنحرفة. ومن الإجراءات التي ينبغي أن تقوم بها هذه المؤسسات في هذا المجال ما يلي: التعامل مع جميع مشكلات الشباب وتطلعاتهم باهتمام وفعالية، والسعي من خلال المؤسسات الثقافية والرياضية وغيرها إلى تنمية الانتماء والولاء للثقافة الوطنية بمفهومها العام بعيدًا عن الطائفية والإقليمية والقبلية، والتوسع في إنشاء الأندية الرياضية والثقافية والترفيهية وتزويدها بجميع وسائل الجذب لاحتواء الشباب وشغل فراغهم وترشيد استخدام طاقاتهم وقدراتهم فيما يعود بالنفع عليهم وعلى الوطن، وضمان عدم وقوعهم في براثن الانحراف الفكري ودعاته، وغيرها من البرامج والآليات. (المالكي: ٢٠٠٩، ص.ص ٦٥-٦٧)

سادسًا: المؤسسات الأهلية:

تُعد المؤسسات الأهلية أحد عناصر المنظومة الاجتماعية والتربوية التي تعمل، وتستمد قوتها من مجتمعها، وتضطلع بحقوق وواجبات تجاه هذا المجتمع. وتعمل هذه المؤسسات على تحقيق أهداف شخصية وأخرى اجتماعية كتقوية العلاقات بين الأفراد وتنويع أعمالهم، ومنها: الجمعيات الاجتماعية والنوادي الأدبية والرياضية، وتلك مؤسسات مرتبطة بالمجتمع ارتباطًا معنويًا وعضويًا.

وتحتل المؤسسات الأهلية مكانًا مهمًا في المجتمع، وخاصة في مجال تحقيق الأمن الفكري، فبمجرد تكوين تلك المؤسسات تظهر فوائدها العديدة ونتائجها وآثارها التي تتضمن مساعدتنا لمواجهة ومقابلة حاجاتنا الأساسية وإرشادنا في إعداد خرائطنا المعرفية والفكرية، والإسهام في النمو الفردي أي نمو الفرد، والمساعدة في تكوين ما يسمى شبكات الاتصال التي تتكون

طبيعيًا في الوحدات الاجتماعية الصغيرة، وفي الوحدات الاجتماعية الأكبر منها.(الشاعر، ٢٠٠٦، ص.ص ٢٨٣- ٢٨٤) وهذا يسهم في تحقيق الأمن الفكري.

وعليه، يمكن القول أن تحقيق الأمن الفكري في المجتمعات العربية والإسلامية لا ولن يتحقق إلا بتضافر جهود كل مؤسسات المجتمع، سواء أكانت مؤسسات تعليمية تهتم بالتربية والتنشئة والإعداد، أو مؤسسات أمنية تهتم بالتوعية وتطبيق القانون ضد المنحرفين فكريًا، أو مؤسسات اقتصادية واجتماعية تهتم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع بعامة وشبابه بخاصة إلى الانحراف الفكري، أو مؤسسات تشريعية تهتم بسن القوانين المنظمة للإنتاج والنشر الفكري والتلاقح الفكري بين المجتمع المحلي ومختلف مجتمعات العالم، أو مؤسسات تنفيذية وتنظيمية تهتم بتنفيذ القوانين وتلك الأسس والمعايير الحاكمة التي تم الاتفاق عليها في سبيل مواجهة الانحرافات الفكرية الهدامة، أو المؤسسات القضائية التي تهتم بردع المنحرفين فكريًا من خلال إصدار العقوبات الرادعة لهم. ويمكن القول أيضًا أن هذا التضافر لن يتحقق إلا بوضع استراتيجية وطنية شاملة، ينبثق عنها خطط تنفيذية وإجراءات تنظيمية تسهم في تنفيذ ونجاح هذه الإستراتيجية.

قائمة المراجع:

ابراهيم، مجدي عزيز(٢٠٠١): المنهج التربوي العالمي- أسس تصميم منهج تربوي في ضوء التنوع الثقافي, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.

ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون(١٩٨١): المجلد (١)، دار المعارف، القاهرة.

ابو المجد، مها عبد الله السيد(٢٠٠٨): مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو في مصر دراسة تقويمية, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة بنها.

ابو خطوة، السيد عبد المولى السيد، الباز، أحمد نصحي أنيس الشربيني(٢٠١٤): "شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (٧)، العدد (١٥)، عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، الأردن.

امين ، جلال(٢٠٠٢) : العولمة، سلسلة اقرأ، العدد (٦٣٦)، الطبعة (٣)، دار المعارف، القاهرة.

النبوي، نورا أحمد محمود حافظ(٢٠١٤): دور التعليم في بناء الشخصية القومية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الويحق ،عبد الرحمن بن معلا (٢٠٠٥): الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الأمن الفكري، الكتاب رقم (٣٦٦)، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الثويني ،محمد بن عبد العزيز، محمد، عبد الناصر راضي(٢٠١٤) : "دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٧)، العدد (٢)، جامعة القصيم.

الجرجاني، الشريف(١٩٨٥) : كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت.

السيد، عبد الفتاح جودة ،واسماعيل، طلعت حسيني(٢٠١٠) : "دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧ نموذجًا"، دراسات تربوية ونفسية, مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٦٦)، الجزء (٢).

السيسي ،جمال أحمد(٢٠٠٩) : "بعض أدوار معلمي التعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة وواقع آدائهم لها من وجهة نظرهم ونظر المسئولين بمحافظة المنوفية"، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٦٣)، الجزء (١)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الشاعر،عبد الرحمن بن إبراهيم(٢٠٠٦) : الأمن الفكري في مواجهة العولمة، في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة، الكتاب رقم (٣٩٨)، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المالكي ،عبد الحفيظ بن عبد الله(٢٠٠٩) : "الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه"، مجلة البحوث الأمنية، المجلد (١٨)، العدد (٤٣)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

الشاهين ،غانم عبد الله ،و الكندري، محمد طالب(٢٠١١) : "أثر العولمة على العملية التعليمية في الوطن العربي رؤية تحليلية وصفية"، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٧٠)، الجزء (١)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبد العزيز عقيل ، الزبون محمد سليم (٢٠١٥): "أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (٤٢)، العدد(٢)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

العقيل ،صالح عبد الله (٢٠١١): "دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري"، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (٢١)، جامعة المنصورة.

باشا ، أحمد فؤاد(٢٠٠٠): الإسلام والعولمة مفاهيم وقضايا، سلسلة كتاب الجمهورية، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة.

حريز، محمد الحبيب(٢٠٠٥): واقع الأمن الفكري، في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الأمن الفكري.

حمادنة ، أديب ذياب(٢٠٠٦): آثار العولمة على التربية والتعليم, المؤتمر العلمي العربي الأول: التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة, الجزء (١), كلية التربية بسوهاج.

سليم، حسن مصطفى حسن(٢٠١٥): التعليم الجامعي وتحقيق الأمان الأخلاقي في المجتمع المصري من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

صليبا، جميل(١٩٨٢): المعجم الفلسفي، الجزء (٢)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

طه، راضى عبد المجيد , وعلي، عبد الحي محمد(٢٠٠٤) : "تفعيل دور الأسرة في تحقيق بعض جوانب التربية الإيمانية للطفل في ضوء تحديات النظام العالمي الجديد– دراسة ميدانية", مجلة البحث في التربية وعلم النفس, المجلد (١٧), العدد (٣), كلية التربية, جامعة المنيا, يناير.

عبد الرضا، أسعد طارش (٢٠١٠) : "الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث"، دراسات دولية، العدد (٤٣)، مركز الدارسات الدولية، جامعة بغداد.

عبد المحمود ،عباس أبو شامة(٢٠٠٦): العولمة والإجرام الوليد: المفاهيم والنظريات, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

عكاشة، أحمد وآخرون(٢٠٠٩) : أجنحة الرؤية– نحو نسق ايجابي للقيم الاجتماعية يحلق بالمصريين إلى أفق الرؤية المستقبلية لمصر ٢٠٣٠– دراسة تحليلية نقدية, تحرير محمد إبراهيم منصور وسماء سليمان, مركز الدراسات المستقبلية, مجلس الوزراء المصري, القاهرة.

علي، أسعد وطفة ،و العبد الغفور، محمد(٢٠٠٣) : "الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها: آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (٤١)، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عمان.

فهمي، محمد سيد(٢٠٠٨): الرعاية الاجتماعية بين حقوق الإنسان وخصخصة الخدمات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤): المعجم الوسيط، الطبعة (٤)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

Flaten, R. D., & De Soysa, I. (2012): "Globalization and political violence 1970-2008", International Interactions: Empirical and Theoretical Research in International Relations, Vol.38, No.5, Routledge Taylor & Francis Group, United Kingdom.

Labunska, S., & Prokopishyna, O. (2012): "Specific tasks of accounting as the subsystem of economic safety management of an enterprise's innovation activity", Economics of Development, Vol.62, No.2, Kharkiv, Ukraine.

Laurence E, Rothenberg, (2002): Globalization 101: The Three Tensions of Globalization, Issues in global education, No. 176, The American Forum for Global Education, New York.

Longman Group Limited (1998): Longman active study dictionary of english, Edit. by L. Alexander, et al., 2nd ed., The Egyptian International Publishing Company- Longman, Cairo.

Morris, W. (Ed.) (1979): The heritage illustrated dictionary of the english language, Vol.2, Houghton Mifflin Company, Boston.